

27/03/2015 مقالات وآراء

راجح الخوري : احتلال ايران لباب المنذب أخطر من قنبلتها النووية



كان لا بد من الحزم وكان من الضروري ان يكون الحزم عاصفاً، فحتى اللحظة الاخيرة حاولت السعودية اعادة الحوثيين الى جادة العقل، عندما وجّه الأمير محمد بن سلمان صباح الأربعاء تحذيراً الى أحمد علي صالح نجل الرئيس اليمني المخلوع، من مواصلة الهجوم الحوثي المدعوم من ايران على عدن، لكن الهجوم استمر لتبدأ فجر الخميس عملية "عاصفة الحزم" .

دول مجلس التعاون الخليجي اضافة الى مصر والأردن والمغرب والسودان وباكستان تقف وراء السعودية، في هذه العملية التي تحظى بتأييد مجلس الأمن والمجتمع الدولي، بعدما مضى الحوثيون وحماتهم في الانقلاب على الشرعية اليمنية، في سياق رهان واضح على ان تشكل سيطرة الحوثيين نقلة أخرى تساعدهم في فرض معادلة جديدة للأمن الاقليمي، بعد اعلانهم انهم باتوا يسيطرون على اربع عواصم عربية، صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت !

لقد مضوا بعيداً في الاستفزاز ومحاولة وضع قبضتهم على الاقليم، وحتى يوم السبت الماضي عندما اجتمع خادم الحرمين الشريفين مع قادة من دول الخليج، دعي اليمنيون بمن فيهم الحوثيون الى حوار يبدأ في الدوحة على ان يوقع الاتفاق في الرياض، لكنهم ردوا باطلاق التهديدات واندفعوا في اتجاه عدن. ليس غريباً ان يقف العالم وراء السعودية ودول "مجلس التعاون الخليجي" في هذه العملية. فالحوثيون بدعم واضح من ايران أفضلوا الحل السياسي الذي رعته الامم المتحدة، وفي محاولتهم دفع انصارهم الى عدن والوصول الى باب المنذب، كان واضحاً انهم يريدون فرض معادلة للقوة أهم بكثير من امتلاك القنبلة النووية! القنبلة لا يمكن استعمالها لكن فرض هيمنتهم جنوباً على مضيق هرمز وشمالاً على باب المنذب، يعطيهم قوة كبيرة



عبر تحكّمهم بالمضائق وخطوط الإمداد البحري النفطي. ثم ان هيمنتهم على اليمن تهدد الأمن الاقليمي والعالمي. وسبق للأمير سعود الفيصل قبل أيام ان حدّهم من ان دول الخليج لديها الوسائل لرد هذا التحدي، لكن الايرانيين أقاموا جسراً لتسليح الحوثيين ودفعوهم الى مواصلة مغامرتهم على افتراض ان سياسة التروي والحلم تساعدهم للمضي في توسيع نطاق هيمنتهم!

كان من المستغرب ان يكون رد الفعل الايراني الأول على عملية "عاصفة الحزم" الاعراب عن الأمل في وقف العمليات العسكرية والعودة الى الحل السياسي الذي أحبطته ايران بتدبير الانقلاب الحوثي، وكان من المستغرب ايضاً ان تتهم طهران الرياض بإشعال حرب جديدة في المنطقة، بينما العملية تهدف الى منع انزلاق اليمن الى حرب أهلية بغيضة نتيجة الانقلاب على الشرعية الذي دبّته طهران ... ولعل أكثر ما يثير الاستغراب القول ان العالم الاسلامي سيتعرّض لأزمة نتيجة العملية ولكأن ايران تركت فيه مكاناً بلا أزمة!